ظاهرة توهم المعرفة وعلاقتها بالرأي العام الجزائري

دراسة تحليلية لعينة من قضايا الرأي سنة 2022 في ضوء نظرية توهم المعرفة.

The knowledge illusion phenomenon and its relationship to Algerian public opinion, analytical study of a sample of public opinion issues in2022 in light of knowledge illusion theory

Le phénomène de l'illusion du savoir et sa relation à l'opinion publique algérienne, étude analytique d'un échantillon d'enjeux d'opinion publique en 2022 à la lumière de la théorie de l'illusion du savoir

رقاز عبد المنعم[1]*، بوذن محمد لمين [2]

تاريخ الإرسال: 2022/06/15 تاريخ القبول: 2023/01/06 تاريخ النشر: 2023/12/15

ملخص: تهدف الدراسة إلى فحص القدرة التفسيرية لنظرية توهم المعرفة كواحدة من النظريات الهامة في تفسير ظاهرة توهم الأفراد لحجم معارفهم حول قضايا الرأي العام، والمغيبة في البحوث الإعلامية العربية وبحوث الرأي العام تحديدا، انطلقت الدراسة من المجتمع الجزائري لتحليل سمات الرأي العام في ارتباطها بمتغيرات تعزز توهم المعرفة والانخراط في قضايا الرأي العام على أساس هذا التوهم.
متخذة من المنهجية الاثنوغرافية والاثنوغرافيا الرقمية مرتكزا لجمع البيانات وتحليلها، لتحقيق فهم توهم المعارف لدى الأفراد ضمن بيئاتهم الطبيعية والرقمية، وهذا عبر تعيين قضيتين شائعتين في بيئة الرأي الجزائرية سنة 2022 أولاها توهم المعرفة حول قضية مباراة لكرة القدم وثانيها توهم المعرفة في المجال السياسي بشأن الحرب الروسية الأوكرانية، توصلت الدراسة في أبرز نتائجها إلى القدرة التفسيرية المقبولة لفروض توهم المعرفة في السياق الجزائري لارتباط ظاهرة التوهم بسمات الرأي العام في الجزائر والدول النامية، وأهمها ندرة المعلومة وانتشار الأمية وتضخم الأنا والتموقع الإثني حول الذات لدى الفرد الجزائري.

الكلمات المفتاحية: توهم المعرفة؛ الفضاء العام؛ الرأي العام؛ التواصل الاجتماعي؛الرأي العام الجزائري.

Abstract : The study aims to examine the explanatory capacities of the knowledge illusion theory as one of absent theories in the Arab media studies, especially in public opinion research
In this study We use Ethnographical and NetEthnographical methodology to explain the individuals illusion about their knowledge volume in public opinion issues, in their natural and digital environment, through two common public opinion issues in 2022, the first in the sports filed about alg-cameroon football match, and the second in political filed about Russian Ukraine crisis
we found an acceptable explanatory ability of knowledge illusion theory in Algerian and Arab context, because this illusion was related with some public opinion characters in developing countries , like scarcity of information and the spread of illiteracy and the ethnic positioning around the self of Algerian individuals

*عبد المنعم رقاز

[1] Reggaz, abdelmounam, laboratory of information and communication study, abdelhamid ibn badis university mostagaem: Algeria abdelmounaim.reggaz.etu@univ-mosta.dz
[2] Bouden,mohammed lamin, laboratory of sociology of cultural communication, ammar thlaidji university,laghouat : Algeria, m.bouden@lagh-univ.dz

Keywords: knowledge illusion; public sphere; public opinion; social networking; Algerian public opinion.

Résumé : L'étude vise à examiner les capacités explicatives de la théorie de l'illusion de savoir comme l'une des théories absentes dans les arabes études sur les médias, spécialement dans la recherche sur l'opinion publique.
Dans cette étude, nous utilisons la méthodologie ethnographique et NetEthnographique pour expliquer l'illusion des individus sur leur volume de savoir dans les enjeux d'opinion publique dans leur environnement naturel et numérique, à travers deux enjeux communs en2022, le premier dans le domaine sportif ; alg-cameroun matchfoot, et loutre politique sur la crise russo-ukrainienne. nous avons trouvé une capacité explicative acceptable de la théorie de l'illusion de savoir dans le contexte algérien et arabe, car cette illusion était liée à certains Propriétés de l'opinion publique dans les pays en développement, comme la rareté de l'information et la propagation de l'analphabétisme et le positionnement ethnique autour de soi de l'individu algérien.

Mots clés :illusion de savoir; opinion publique; sphère publique ; réseautage social; L'opinion publique algérienne.

مقدمة

"كلما زادت المعرفة صغرت الأنا، وكلما قلت المعرفة كبرت الأنا" ألبرت انشتاين".

تشير الملاحظات الميدانية للتفاعل الاجتماعي في السياق الجزائري إلى شغف الفرد ضمن هذه البلد على غرار أغلب البلدان العربية والنامية للحصول على المعلومات والمعارف؛ بهدف الانخراط من موقع مميز في نقاشات بيئته الاجتماعية وبيئة الرأي المرتبطة بها، و يتعاظم هذا الشغف في حال تميز هذا الفرد بكم أكبر من المعارف حول قضايا الرأي والقضايا الخلافية، بما يحقق له ذاته الاجتماعية وتفرده المعرفي، وبتجدد القضايا وتجدد النقاشات انطلق البحث الحالي من محاولة فهم ظاهرة مألوفة في هذا المجتمع يلخصها انخراط الفرد الجزائري في مختلف القضايا الخلافية بتصور مبالغ فيه حول كم ومستوى وجودة معارفه حول كل هذه القضايا، وهو ما يوصف وفق اللهجة المحلية الجزائرية بـ

" بوعريفو Bou Arifou " أي الفرد الذي ينخرط في النقاش العام من منطلق العارف والخبير ويتوهم أن لديه مخزون معرفي كافي لتحليل مختلف قضايا الرأي، وربما كل القضايا، ويعتقد وفق هذا التصور غالبا أنه يفقه في تفاصيل النقاش والخلاف في بيئته الاجتماعية، وفي الفضاء العام الذي يؤسس لتوفيق الآراء ضمنها، سواء كانت قضايا رياضية اجتماعية، ثقافية، سياسية، أو حتى صحية كما تبين من خلال الأزمة الصحية لجائحة كورونا ، وعليه جاءت إشكالية

هذه الدراسة منطلقة من هذا الواقع الذي تعد الاثنوغرافيا أفضل وسائل تفكيك علاقاته وفهم ارتباطها بتوهم المعرفة لدى الفرد الجزائري في شتى قضايا الرأي العام، وتنطلق هذه الدراسة التي تعد استكشافية على حد اطلاعنا من التساؤل الإشكالي التالي:

مامدى القدرة التفسيرية لنظرية توهم المعرفة في السياق الاجتماعي الجزائري ؟ وللإجابة على هذا الإشكال ندرج الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هي ظاهرة توهم المعرفة ؟
- ما علاقة سمات الرأي العام الجزائري بانتشار توهم المعرفة ؟
- ما مدى صلاحية نظرية توهم المعرفة للتطبيق في سياق الرأي العام الجزائري ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات نتدرج منهجيا وفقا المحاور التالية:

- ظاهرة توهم المعرفة.
- سمات الرأي العام الجزائري والعربي وأسباب انتشار توهم المعرفة.
- توهم المعرفة كنظرية لفهم الرأي العام الجزائري والعربي .

1- ظاهرة توهم المعرفة:

1-2 مفهوم التوهم:

في اللغة توهم الشيء ظنه وتخيله سواء كان في الوجود أو لم يكن (**almougem.com**، 2022) أو هو سبق الذهن والخيال لشيء لم يحصل فعلا. (**islamic-content.com**، 2022)

وفي الاصطلاح يعرف التوهم بأنه اعتقاد خاطئ مبني على أساس قسم من الإدراك، وهو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوسات، (**www.almaany.com**، 2022) .

أما في سياق الرأي العام فيمكن تعريف التوهم بأنه إدراك مبالغ فيه من طرف الأفراد لكمية وجودة معارفهم حيال القضايا العامة والخلافية وقضايا الرأي العام محل النقاش في بيئتهم الفعلية والافتراضية.

1-3 مفهوم توهم المعرفة:

يمكن تعريف توهم المعرفة بأنه حالة نفسية يعتقد فيها الفرد أن أفكاره ومشاعره واتجاهاته الشخصية مختلفة عن أفكار واتجاهات ومشاعر الآخرين في الوقت الذي يكون سلوكه العلني متطابقا مع السلوك العلني للآخرين، (ندا، 2017صفحة 125) وينسب المصطلح إلى عالم النفس الاجتماعي فلويد البورت الذي استخدمه لأول مرة عام1924،

ثم اشترك في استخدامه مع تلميذه دانيال كاتز عام 1931 ليشير به إلى " الانطباعات الخاطئة وغير المبررة التي يكونها الأفراد عن الآخرين ومعتقداتهم في المواقف المختلفة"، ثم شاع المصطلح في مجالات بحثية عديدة أبرزها مجال دراسات الرأي العام، حيث يستخدم مصطلح توهم المعرفة للإشارة إلى القراءة الخاطئة لمواقف الأغلبية التي يكون فيها التركيز على الإطار الشكلي والظاهري للرأي وليس على توزيعه الحقيقي. (البدراني، 2019 صفحة 02)، ولعل الحالة الأكثر تطرفا لهذه الظاهرة هي تلك التي يدرك فيها الأفراد موقف الأقلية إزاء قضية ما على أنه يمثل الأغلبية والعكس. (ندا، 2017صفحة 125)

1-4 ظاهرة توهم المعرفة:

يعد من الضروري لفهم ظاهرة توهم المعرفة في البداية التفرقة بين المعرفة الفعلية التي لدى الأفراد والمعرفة المتصورة.وتعرف المعرفة المتصورة على أنها الإدراك الذي يحمله الفرد حول معرفته، (**Schäfer**، 2020 **p04**) وقد يكون هذا الإدراك مبالغا فيه إذ يميل الإنسان إلى تعظيم مقدار معرفته مقارنة مع مواطن جهله، وغالبا ما يعتقد أن مقدار معرفته أكبر بكثير من حجمها الحقيقي، على عكس اعتقاده بنقاط ضعفه المعرفية،

والإنسان كلما تقدم على سلم المعرفة كلما أدرك حجم نقصه المعرفي، (أبولبن، 2019) كما أن تصور الفرد لزيادة كم المعارف لديه يزيد ثقته في إصدار الأحكام والآراء في القضايا المختلفة،(**Crystal C, 2007p278**) وبما أن وسائل الإعلام ووسائطه الرقمية تعد أهم مصادر المعرفة لدى الجمهور العام فهي حسب الباحث "ميغال مارتيناز **Miguel gomez Martinez**" تعزز ما يصفه بالوباء "أي التوهم المعرفي" حيث يتحدث الجميع بمعرفة عن قضايا معقدة يدرك جزءا منها أو لا يدركها تماما فقط لأنهم استمعوا لمقابلة مع خبير على شاشة التلفاز أو قاموا بقراءة شيء من الوسائط الرقمية للنترنت أو غيرها، (Martínez، 2022)وبحكم أن قضايا الرأي العام تتغير بوتيرة سريعة نسبيا فهي لا تعطي للفرد الزمن الكافي للاستغراق وتكوين معارف معمقة حولها، كما أنها تتيح للجميع إمكانية الانخراط في النقاش، بمعارفهم التي قد يطالها التزييف المتعمد أو غير المتعمد، وبالتالي تعتبر قضايا الرأي العام من أكثر مجالات انتشار توهم المعرفة.

وكلما انخفضت فرص الفرد في المنافسة واكتساب معارف حقيقية حول هذه القضايا انخفضت قدراته ومؤهلاته، مما يؤدي إلى حالة من الجمود يعتقد من خلالها أنه خبير في هذا المجال أو ذاك.

وفي السياق الجزائري أفرزت التغيرات الثقافية والتقنية تراجع أدوار قادة الرأي التقليديين ووصايتهم على المعارف القابلة والغير قابلة للنقاش بالنسبة للفرد الجزائري، بالتالي زادت احتمالية ممارسة العامة لقيادة الرأي بناءا على تصور مبالغ فيه بإمكانيات معرفية تمكنهم من الانخراط بقوة في النقاش العام وحتى قيادة الرأي في هذا المجال أو ذاك.

1-5 علاقة ظاهرة توهم المعرفة بالرأي العام:

يشهد العالم منذ بداية الألفية الثالثة تطورا مستمرا لتكنولوجيا المعلومات ولوسائط الاتصال الرقمي التي تتيح تبادل هذه المعلومات، لكن هذا التطور أتاح أيضا تبادل كم هائل من المعلومات المشوهة و"المعارف الوهمية" القائمة على مغالطات وتزييف متعمد أو غير متعمد، وترتبط هذه المعارف بمختلف قضايا الرأي العام التي يميل الأفراد للانخراط فيها وإبراز إمكاناتهم المعرفية حولها كنوع من تحقيق المكانة لديهم، فالفرد الذي يأخذ معارف بسرعة في مختلف المجالات بفضل إمكانيات شبكة الانترنت، يتوهم غالبا أن لديه معارف كافية في مختلف إن لم نقل كل مجالات الرأي والتعبير، فهو خبير بهذا القدر أو بذاك في القضايا السياسية والعلاقات الدولية والتخطيط الاستراتيجي كما في الحالة الدراسية لقضية الحرب الروسية الأوكرانية التي سنناقشها في موضع لاحق، وهو أيضا خبير في المجال الرياضي والتحكيمي ومايرتبط بهما من معارف متوهمة تم رصدها من خلال النموذج الدراسي لقضية إعادة مباراة الجزائر والكاميرون لكرة القدم والتي سنأتي على تحليلها أيضا.

وأثبتت دراسات حديثة حققت في تأثير توهم المعرفة على رفض تبني لقاح فيروس كورونا سنة 2019، أن مواقف الجماعات المناهضة للتلقيح anti vaccination community مرتبط بتحيز معرفي هو تأثير Dunning-kruger الذي يعتقد وفقه الأفراد ذوو المستوى المنخفض من المعرفة أنهم يعرفون أكثر مما يعرفونه بالفعل، وهؤلاء الأفراد هم أكثر عرضة لرفع دور غير الخبراء، كما أكدت الدراسة أن الثقة المفرطة في الذات، أو التموقع الإثني له تأثيرات مهمة ضمن هذه السيرورة. (رقاز، 2021، صفحة 55) وإذا كان توهم المعرفة مثبتا في سياق قضايا متخصصة عل غرار قضية التلقيح، فهذا الفرض يزيد في بيئة القضايا العامة الأكثر انفتاحا على الآراء الفردية ومن بينها قضيتين عامتين شغلتا الرأي العام الجزائري سنة 2022 تم تعيينهما كحالتين دراسيتين في هذا البحث ممثلتين في قضية رياضية عنوانها إقصاء منتخب الجزائر لكرة القدم من التأهل لكأس العالم، والثانية سياسية بأبعاد إستراتيجية وعسكرية عنوانها الأزمة الروسية الأوكرانية.

ولغياب الدراسات السابقة تنطلق الدراسة من ملاحظات حقلية وقراءات سوسيولوجية للباحثين لظاهرة متجذرة في الثقافة الشعبية الجزائرية والتي غالبا ما توصف باللهجة العامية الجزائرية بـ"ظاهرة بوعريفو" أي ذلك الفرد الذي لديه معرفة حول أغلب وربما كل القضايا التي تواجهه أثناء انخراطه في النقاش العام، فهذا الفرد الذي يميل بحكم الثقافة الشفهية السائدة في مجتمعه، إلى أخذ مكانته عبر إبراز كم المعرفة التي يمتلكها في مختلف قضايا الرأي العام ويسعى في كل مرة

لإثبات تفوقه بفضلها، وبالتالي يمكن فهم الرأي العام الجزائري أو جزئية بسيطة في سيرورة تشكله وفق هذا التصور، على أنه مجمل الآراء الفردية والجماعية المتوهمة والتي طالها التزييف والتضخيم حول القضايا المختلفة.

2- سمات الرأي العام الجزائري وعلاقتها بتوهم المعرفة:

إن محاولة تحديد معالم الرأي العام الجزائري تقتضي مراجعة هذا المفهوم في سياقاته التاريخية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية أيضا، فالرأي العام في الجزائر مر بمجموعة من المراحل وشهد العديد من التحولات التي اقتضتها السيرورة التاريخية وفرضها الواقع السياسي والاجتماعي، فالمجتمع الجزائري يعتبر من المجتمعات الانتقالية التي لم تتجاوز كليةً مرحلة المجتمع التقليدي ولم تندمج تماما في مرحلة المجتمع الحديث، وعليه فمحاولة فهم السيرورة السوسيولوجية لتشكل الرأي العام في هذا المجتمع تقتضي أولا فهم مكانة وسائل الاتصال في هذا السياق الاجتماعي، كما تتطلب معرفة الخصوصيات الاجتماعية للمجتمع الجزائري في علاقته بوسائل الاتصال، وعليه سنحاول النظر للرأي العام الجزائري في إطار سياقاته الاجتماعية والثقافية والتي تتحدد أبرز معالمها في:

2-1التماسك العضوي:

يعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات ذات التماسك العضوي القائم على أساس القرابة والدم والشبكات الاجتماعية التقليدية (العائلة، الجماعة، القبيلة...الخ)، فهذه الشبكات تمثل رابطة قوية بين أفراد المجتمع، فالفرد الجزائري يرى نفسه جزءا من الجماعة التي ينتمي إليها ابتداء من الأسرة والحي والمدينة وصولا للقبيلة والعرق والوطن، (تمار، 2005، صفحة 179) فالانتماء والولاءات على اختلافها رابطة متينة في المجتمع الجزائري، فالجماعة في منظور الجزائري هي المصدر الأساسي للحماية وفي إطارها تبرز كينونة الفرد ومكانته الاجتماعية، وبواسطتها تتحدد علاقاته المختلفة.(قنفود؛، 2016، صفحة 312)

وفي هذا الإطار فإن سيرورة العملية الاتصالية وفواعلها في هذا النسق الاجتماعي، تتأثر بهذا التماسك العضوي الذي بواسطته يمكن تحديد موقع وسائل الإعلام بالنسبة للمتلقي ومدى قربها إليه، من منطلق أن هذا المتلقي ينتمي إلى جماعة معينة تمثل مرجعية تتحدد في إطارها آراءه واهتماماته، وعلى هذا الأساس فإن دراسة الجمهور في هذا السياق ومحاولة فهم آلية تشكل الرأي العام فيه، تتطلب فهم تأثير التماسك العضوي والطابع الاجتماعي على النسق الفردي، ومعرفة مكانة الفرد في الجماعة ومكانة الجماعة في السياق العام، ودراسة السمات النفسية للفرد في الجماعة لأنها من محددات السلوك الاتصالي والتفاعل مع وسائل الإعلام، هذا بالإضافة إلى السمات العامة والخصائص الديمغرافية الأولية. (تمار، 2005، صفحة 18)

تجدر الإشارة إلى أن هذه المعطيات ليست تعميمية في الوقت الراهن، نظرا لعمليات التحديث التي مر بها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة، والتي ساهمت في تغيّر الواقع وتجديد البنى الاجتماعية، فالثورة التكنولوجية بما تحمله من أثار اجتماعية ساهمت في تقهقر تأثير الشبكات الاجتماعية التقليدية على الأفراد، وأفرزت معطيات جديدة من قبيل انتشار الفردانية في المجتمع، (مجاهدي، 2011، صفحة 159) وتراجع نمط الأسرة الممتدة لصالح نمط الأسرة النواة، هذا بالإضافة إلى العديد من المعطيات السياسية والاجتماعية والثقافية الدافعة نحو التحديث من قبيل التخلي عن النظام الاشتراكي والانتقال إلى نظام هجين بين الرأسمالية والاشتراكية، وتغير أنماط السكن والمعيشة بشكل يدفع نحو تجاوز التمركز الاجتماعي، وبروز أشكال جديدة من الثقافة تميل أكثر إلى التماهي مع الثقافة الغربية. (تريكي؛، 2013، صفحة 92)

2-2الثقافة الشفهية:

يقصد بالثقافة الشفهية أشكال التعبير والثقافة التي تعتمد بالأساس على الاتصال الشفهي والكلمة المحكية في إيصال رسائلها، مثل الأمثال والأحاجي والحكايات وقصص البطولات والأساطير والأغاني الشعبية والقصائد الملحمية، والتي تعتبر شكلا من أشكال نقل المعارف والقيم الثقافية والاجتماعية وسبيلا للحفاظ على الذاكرة الجماعية (Unesco، 2020)، وتعتبر الثقافة الشفهية سمة متجذرة في المجتمع الجزائري، نتيجة العديد من الترسبات الاجتماعية والتاريخية التي جعلت من هذه الثقافة سائدة في هذا المجتمع والمجتمعات العربية عموما، حيث تعد قنوات الاتصال التقليدية وخاصة منها الاتصال الشخصي المباشر وحلقات الأحاديث والمناقشة من أبرز أشكال الاتصال والتفاعل الاجتماعي في الجزائر، إلى درجة أنها تنافس وسائل الاتصال الجماهيرية، (تمار، 2005، صفحة 182) وفي هذا الصدد أكدت العديد من الدراسات على الدور الكبير الذي تلعبه أنساق الاتصال التقليدية في المجتمع الجزائري فدراسة رضوان بوجمعة حول أشكال الاتصال التقليدي في منطقة القبائل أكدت على تجذر الثقافة الشفهية في المجتمع القبائلي، فالرسالة الشفهية في هذا النسق الاجتماعي لها وزن كبير، إلى الحد الذي يجعل من " الكلمة" (يقصد بها القول الذي يصدر عن الرجل حول موضوع ما) تكاد تكون مقدسة في هذا المجتمع، وهو ما تؤكده العديد من الأمثال الشعبية المنتشرة في هذا السياق مثل: "الكلمة كالرصاصة إذا خرجت لا تعود"، و"الرجل يمسك من لسانه والبهيمة تمسك من أذنها"، و"قيمة الرجل في الكلمة وليس في السروال"، ويعزز هذا الطرح من ناحية أخرى بوجود خوف من الاتصال المكتوب في المخيال الرمزي التقليدي، ذلك أن المكتوب يذكر المجتمع بالمناشير وكل الرموز المكتوبة التي حوكم على أساسها رموز المقاومة في الحقبة الاستعمارية، فهذا الخوف يرتبط بالظاهرة السياسية في الحقبة الاستعمارية وما بعد الاستعمارية أيضا، كما أن المكتوب ارتبط بالمقدس مثلما هو الحال مع تقديس القرآن الكريم، (بوجمعة، 2007/2006) وبالرغم من كون هذا الطرح الذي قدمه الدكتور "رضوان بوجمعة" يختص بفئة معينة "المجتمع القبائلي"، ومع أنه جاء في سياقات زمانية وتاريخية تختلف عن الواقع الحالي الذي يعيشه

المجتمع الجزائري في ظل الثورة التقنية الأخيرة التي شهدتها وسائط الاتصال، وعمليات التحديث التي شهدها المجتمع الجزائري في الفترة اللاحقة؛ إلا أنه يعكس جزئيا بعض الأنساق الاتصالية التي ما زالت سائدة في بعض المجتمعات ذات الارتباط الشديد بالممارسات الثقافية التقليدية، مثلما هو الحال في المجتمع الميزابي والتارقي وغيرهم.

وفي ذات السياق أكدت دراسة جمال العيفة حول الاتصال الشخصي ودوره في العمل السياسي، (العيفة،جمال، 2007/2006)على الحضور القوي لطابع الاتصال الشفهي في المجتمع الجزائري، حتى أنه كان معتمدا بقوة في الحملات الانتخابية كأسلوب للإقناع والتأثير في الناخب الجزائري الذي يميل أكثر إلى مناقشة مختلف القضايا السياسية شفهيا، حتى وإن كانت وسائل الاتصال الجماهيري تعرضت لها بإسهاب.

2-3الأبوية:

تمثل الأبوية شكل من أشكال السلطة التي يخضع لها الأفراد في إطار النسق الاجتماعي، وهي من مستمدة من النظام العائلي الأبوسي الذي يخضع من خلاله كل أفراد الأسرة لسلطة الأب، وتمتد هذه السلطة لتشمل مختلف مستويات النسق الاجتماعي، (جقاوة ولعلى، 2018، صفحة 733.) حيث تكون العلاقات الاجتماعية عمودية في مختلف المستويات، فالابن يخضع للأب والمرأة تخضع للرجل والصغير يخضع للكبير والكل يخضع لشيخ القبيلة أو العشيرة، وتعتبر الأبوية من أبرز صفات المجتمعات التقليدية، حتى أن هناك من يأخذ بمفهوم المجتمع الأبوي كمرادف للمجتمع التقليدي * وكنقيض للحداثة والتطور (لوصيف، 2016، الصفحات 31-34)، غير أن هذا التصور حسب المفكر "إيليا حريق" لا يجد أي سند له، فالولاءات على اختلافها من معطيات البنية الاجتماعية الثابتة التي لا تلغى أو تستأصل، والحداثة والتطور ليست ملازمة للمجتمعات التي تسود فيها الولاءات الفردية والانتماءات الحزبية العصرية، كما أن التخلف ليس ملازما للمجتمعات التي تسود فيها الولاءات التقليدية. (حريق، 2000، الصفحات 28-29.)

تعتبر الأبوية ظاهرة متجذرة في المجتمع الجزائري منذ القدم، غير أن تعرض هذا المجتمع للاستعمار لمدة 132 سنة، وما انجر عنه من احتكاك بالحداثة الغربية، بالإضافة السعي الحثيث الذي بذله المستعمر من أجل تفكيك البنى الثقافية لهذا المجتمع؛ دفع ببروز نظام أبوي مستحدث بحضارة مخضرمة، فالمستعمر لم يلغي البنى الاجتماعية التقليدية وإنما قام

* حسب المفكر هشام شرابي تشير الأبوية كمقولة اجتماعية واقتصادية إلى مجتمع تقليدي وسابق للحداثة. أنظر: عبد الحليم ليمام،(2017) الفساد النسقي والدولة السلطوية: حالة الجزائر منذ الاستقلال، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 114.

بتوجيهها في إطار الدينامية الاستعمارية الهادفة لإقصاء الشخصية الجزائرية وإيقاف مسيرتها الحضارية، وإرجاعها لحالة البداوة. (ليمام؛، 2016، الصفحات 114- 115.)

إن السؤال الذي يُطرح هنا هو كيف تؤثر الأبوية كظاهرة اجتماعية على علاقة الجمهور بوسائل الإعلام في الجزائر؟ في هذا الصدد توصلت دراسة مصطفى مجاهدي حول تأثير برامج التلفزيون الفضائي على الجمهور، إلى أن السلطة الأبوية تمثل سمة بارزة في العائلة الجزائرية، ففي اختيار البرامج التي تتم مشاهدتها في السياق العائلي تمثل سلطة الأب المحدد الأول للبرنامج الذي ستتم مشاهدته، تليه سلطة الأخ الأكبر، بينما تظهر سلطة الأم في هذا السياق محدودة جدا، كما يبرز تأثير الأبوية في المجتمع الجزائري في عملية إنتاج المعنى من خلال النصح والتوجيه والأمر والنهي الذي يمارسه من يملكون هذه السلطة على التابعين لهم. (مجاهدي، 2011، صفحة 102،103،126، 127،128،130.)

إن تأثير الميزات المذكورة أنفا في الوقت الراهن يبدو نسبيا ومتفاوتا في ظل عمليات التحديث الكبيرة التي عرفها السياق الاجتماعي الجزائري في السنوات الأخيرة، والتي وصلت في بعض الأحيان إلى حد "الانقلاب القيمي" الذي تصبح فيه قيم الأمس موضوعا للإنكار والسخرية (طوبال)، فسيرورة التحديث في المجتمع الجزائري لم تأت تدريجيا وبتراتب زمني، وإنما حلت بشكل عنيف وفي ظرف زمني قياسي، وهو ما انعكس بشكل ملحوظ على الجوانب المادية لثقافة الفرد الجزائري، فيما كان تأثيره على الجوانب المعنوية محدودا، فالجزائريون لازالوا من أكثر الشعوب العربية تمسكا بالإرث الثقافي والحضاري.

إن النقطة المحورية التي تثار في هذا المنحى ترتبط بعلاقة السمات الاجتماعية والثقافية بظاهرة توهم المعرفة في المجتمع الجزائري، وفي هذا السياق نرى إن هذه الظاهرة لا ترتبط أساسا بالسمات الاجتماعية المبدئية، وإنما تأتي كنتيجة لأسباب تاريخية وترسبات اجتماعية وسياسية متتالية، فسياسة الانغلاق التي فرضها المستعمر الفرنسي على الشعب الجزائري، وسياسة الحزب الواحد المنغلقة على الذات، بالإضافة لفترة العشرية السوداء التي عزلت الجزائريين عن العالم، كلها عوامل أسهمت في خلق حالة من التوتر في المجتمع الجزائري، نتج عنها بروز بعض السمات الاجتماعية التي تعكس خللا في تحقيق الذات الاجتماعية الجزائرية، وهو ما يتمظهر مثلا في الافتخار المبالغ فيها للجزائريين بصفاتهم مقارنة بالشعوب الأخرى، بالرغم من وجود حالة غضب وعدم رضى عن الواقع الاجتماعي المعيش، يتم التعبير عنها غالبا بالنقمة على النظام السياسي.

3 – الميديا الرقمية وظاهرة توهم المعرفة في السياق الجزائري :

يشير الروائي الايطالي امبرتو ايكو في مقالة نشرتها صحيفة انترناشيونال هيرالد تريبون، يتناول فيها تأثير الانترنت على العالم المعاصر إلى رسالة وجهها إلى حفيده يشجعه فيها على تحفيز ذاكرته عن طريق مقاومة الرغبة في الحصول على

كل المعارف من الانترنت، حيث يرى أن كثافة استخدام الانترنت تزيد الكسل المعرفي الناتج عن إتاحة المعارف في شتى المجالات تحت الطلب، (الزبيدي، 2016) وبوصول الفرد إلى مبتغاه المعرفي في كل ضرورة تواصلية ومأزق اتصالي يزداد توهم المعرفة لديه ويتضخم الأنا المعرفي في حين تقل المعارف الفعلية.

وبالرغم من التأخر الذي عرفته الجزائر في الولوج إلى السياق الرقمي مقارنة بالعديد من الدول العربية، إلا أن اندماج الجزائريين في هذا السياق جاء متسارعا، وفق ما تؤكده إحصاءات الولوج إلى الانترنت(3)*، واستخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية في العشرية الأخيرة، خاصة بعدما يعرف "بأحداث الربيع العربي" التي كانت دافعا أساسيا لاهتمام الجزائريين بالميديا الرقمية والاجتماعية، إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الوسائل مصدرا أساسيا للمعلومات بالنسبة للجزائريين، خاصة مع بروز "نخب جديدة" عبر الفضاء الرقمي، تهدف للتأثير على الرأي العام وتوجيهه، بالموازاة مع ادوار النخب التقليدية الفاعلة في التأثير على الجمهور، فتطور البنى الميدياتيكية في العصر الرقمي أثر بشكل بارز على السيرورة التواصلية الاجتماعية وغير موازين القوى داخل هذه البنى الاجتماعية، فأضحت الميديا الرقمية مجالا خصبا لممارسة الفعل الاجتماعي والثقافي المتحرر من هيمنة القوى التقليدية التي كانت تمثلها السلطة والنخبة التقليدية، فشهدنا بذلك بروزا لصوت الجماهير التي كانت مغيبة في السياق الميدياتيكي الجماهيري، بعد أن أتاحت لها التقنيات الجديدة للإعلام والاتصال وسائل الإنتاج التي كانت حكرا على القوى التقليدية، فتحولت بذلك العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام من النسق الخطي الذي يمثل فيه الجمهور دور التابع والسلبي إلى نسق أفقي تفاعلي تبرز فيه سلطة هذا الجمهور وقدرته على النقد والمشاركة الفاعلة في المجال الإعلامي. (الحيدري، 2017)

رافق هذا التحول التكنولوجي الذي عاشته الجزائر، تحول آخر على الصعيد الاجتماعي، خاصة من ناحية بروز الفردانية والسعي نحو تجاوز التمركز الاجتماعي، بفعل عوامل عديدة من بينها تغير أنماط السكن والمعيشة، وظهور نمط الأسرة النواة بدل نمط الأسرة الممتدة التي كانت سائدة في السابق، بالإضافة إلى التخلي عن النظام الاشتراكي في الحكم والانتقال إلى نظام مهجن بين الليبرالية والاشتراكية، وبروز أشكال جديدة من الثقافة تميل أكثر إلى المماهات مع الثقافة الغربية.

إن استخدام الجزائريين للميديا الاجتماعية الرقمية، نتج عنه تزايد في حالة الاستقطاب والتجاذب بين الآراء

* يبين التقرير الرقمي الذي تصدره منصة "DataReportal" المتخصصة في الإحصاءات الرقمية، أن عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر مطلع سنة 2021 يفوق 26 مليون مستخدم، كما أن عدد مستخدمي شبكات التواصل الرقمية يناهز 25 مليون مستخدم، من بينهم 23 مليون مستخدم لموقع فيسبوك.

المختلفة، كظاهرة ناتجة عن النقاش والتفاعل عبر الشبكات الاجتماعية، فسياق الميديا الاجتماعية، مكن المستخدمين من التعبير عن أرائهم ومواقفهم والدفاع عن أفكارهم بكل حرية، والتفاعل مع آراء الآخرين إما بالنقد أو المساندة أو التوجيه أو المعارضة، في جو من الشد والجذب بين الآراء المختلفة.

أدى هذا الاستخدام المتزايد للميديا الاجتماعية الرقمية في السياق الجزائري إلى زيادة حجم المعارف الجاهزة في مختلف المجالات، وتراجع في المقابل البحث عن المعارف الحقيقية وتمحيصها وإخضاعها للمساءلة المنطقية، وبالتالي زادت ظاهرة توهم المعرفة بزيادة عدد قضايا الرأي وسرعة تحولها التي لا تتيح وقت كافي لمعرفة الحقيقة بتأني، ومن بين القضايا التي ضللت قطاعا كبيرا من الرأي العام الجزائري وأوهمتهم بمعرفة جزئياتها ،قضية مباراة كرة القدم المؤهلة لكأس العالم ضد منتخب الكاميرون، والتي بمجرد أن انتهت أطلق مستخدموا الشبكات الاجتماعية الرقمية خاصة فيسبوك وتويتر العنان لنشر تفاصيل عديدة تشير في مجملها إلى أخطاء تحكيمية متعمدة في إدارة هذه المباراة، وتسلط الضوء على ممارسات غير شرعية وعلاقات سياسية وراء هذه الأخطاء كما سيأتي تفصيله، ولم يتوقف التوهم عند هذا الحد حيث أصبحت المعارف المتوهمة تحظى بشبه إجماع لدى " الرأي العام الرياضي" والذي أطلق _هاش تاق_ بلغ عدد متداوليه الملايين ممن وسمو منشوراتهم بمقولة باللهجة العامية "الماتش يتعاود" أي المباراة تعاد بناءا على المعارف المجمعة حول أخطاء تحكيمية ومعارف قانونية رياضية تسمح بإعادته حسب المتفاعلين مع القضية.

ولتجنب إهمال جزئية السرعة في تغير قضايا الرأي العام لأهميتها في تفسير توهم المعرفة، تم اختيار قضية ثانية مختلفة في عدة جوانب وهي قضية الصراع الروسي الأوكراني لتزامنها تقريبا مع القضية الأولى ولرواجها لدى الرأي العام الجزائري في فضاءاته الطبيعية (المقاهي، قاعات الحلاقة،قاعات الانتظار في مختلف المؤسسات...) وفي الأفضية الرقمية أيضا(فيسبوك، تويتر ..الخ).

فتقلب الرأي العام من السمات الثابتة التي لابد من رصدها وتفسيرها في بحث الرأي العام الجزائري، وعليه عمدت الدراسة لاختيار قضيتين متزامنتين في بيئة الرأي وهما القضية الرياضية المحلية الممثلة في إقصاء منتخب كرة القدم من التأهل لكأس العالم، والثانية سياسية دولية متمثلة في الأزمة الروسية الأوكرانية.

3-1 نظرية توهم المعرفة لتفسير قضية إقصاء الجزائر من التأهل لكأس العالم لكرة القدم 2022:

مثلت قضية إقصاء المنتخب الجزائري لكرة القدم بعد مباراة فاصلة أمام نظيره الكاميروني قضية شغلت الرأي العام الجزائري لأسابيع، وشغلت الفضاءات العامة والخاصة والفضاء الرقمي عبر هاش تاق واسع التداول حمل شعارا عاميا هو

"الماتش يتعاود " بالإضافة إلى ترجمة اختصار إعادة المباراة للغة الفرنسية والانجليزية أثناء التداول، وتمثل نظرية توهم المعرفة سندا يمكن اللجوء إليه لفهم كم المعارف المتداولة والمتوهمة حول قضية إقصاء المنتخب الجزائري لكرة القدم من التأهل لكأس العالم بقطر سنة 2022.

عرض وتحليل البيانات الناتنوغرافية :

حالة توهم المعرفة	التفسير وفق نظرية توهم المعرفة
	تمثل الحالة الملاحظة منشور على فيسبوك يتضمن تفسيره الخاص لعدم تأهل منتخب الجزائر لكرة القدم،ويرجح لديه أنها تمثل للمستخدمين الآخرين معرفة إضافية ملخصها عدم قدرة المنتخب على الحفاظ على النتيجة يعد مبررا لعدم استحقاقه التأهل حسب وجهة نظره.
	تمثل الملاحظة منشور على فيسبوك لمستخدم يفسر عدم تأهل المنتخب الجزائري لكرة القدم بوجود "كولسة" أي عمليات خفية ناتجة عن ضعف الدور الإقليمي للجزائر وهي معرفة وتحليل يرجح أنه يضيف الجديد لباقي المستخدمين حسب كاتب المنشور
	تمثل الحالة الملاحظة منشور فيسبوكي لمستخدم يربط بين معلوماته الخاصة والمرتبطة بإرادة لدى الهيئة العالمية لكرة القدم في تأهل منتخبات على أساس عرقي رغم عدم مرور فترة 48 ساعة بين المنشور وحدث إقصاء منتخب الكرة من التأهل.

	تمثل الحالة الملاحظة منشور فيسبوكي بعد 5 دقائق من انتهاء مباراة كرة القدم يلخص بناءا على معارف كاتب المنشور الأسباب البدنية والفنية والتكتيكية التي تسببت في إقصاء المنتخب مع توضيحات إضافية على الصورة المرفقة بالمنشور، ويرجح أن لدى المستخدم توهما معرفيا يعتقد وفقها أنه الوحيد الذي انتبه لهذه المعارف التفصيلية.
	تمثل الملاحظة منشور فيسبوكي لمستخدم يوظف معرفة جزئية يتوهم وفقها أن ضعف الاتحادية الكروية هو سبب الإقصاء، وتجدر الإشارة أن الضعف في المخيال الجمعي هو ما يرادف عدم القدرة على الكولسة للتأهل وهي التي يرفضها الفرد الجزائري في حال وظفت ضده فقط وهذا راجع لاعتبارات عديدة مرتبطة بالشخصية الاجتماعية الجزائرية لا يتسع المجال للتفصيل فيها .
	تمثل الملاحظة منشور فيسبوكي يتضمن معارف يتوهم كاتبها استحالة تأهل 4 منتخبات عربية إسلامية، فرغم إمكانية إقصاء الثلاث منتخبات الباقية يعتبر المدون أن الاعتبار الديني والعرقي هو سبب إقصاء منتخب الجزائر، كما يرجح أن هذا التفسير مصحوب باعتقاد أنه الوحيد الذي تنبه للموضوع ويرجع هذا التوهم من الناحية السوسيولوجية إلى ما يعرف بالتموقع الاثني حول الذات وهي من بين سمات الفرد الجزائري إجمالا لعوامل ثقافية وتاريخية .

3-2 نظرية توهم المعرفة لتفسير قضية الأزمة الروسية الأوكرانية :

مثلت قضية الصراع الروسي الأوكراني والتدخل العسكري وما صاحبه من تحولات قضية رأي عام عالمي، لكنها في السياق الجزائري أخذت أبعادا تحليلية تقدم فيها معارف مفصلة عن الشؤون الداخلية لدول الصراع والعلاقات الدبلوماسية والأبعاد الإستراتيجية وغيرها، ما دفع الباحثين لتسليط الضوء على ظاهرة

التوهم كمدخل لفهم تشكل الإجماع والرأي العام حيال القضايا المحلية والدولية في السياق الجزائري، ومثلت الملاحظة بالمشاركة الأداة الرئيسية لما توفره من إمكانيات تسمح بانغماس الباحث في بيئة الرأي العام الجزائري ورصد المتغيرات المؤدية لتوهم المعرفة وكذى المرتبطة بتفسيره.

عرض وتحليل الملاحظات الاثنوغرافية والناتنوغرافية :

حالة الملاحظة	التفسير وفق نظرية توهم المعرفة
	تبين الملاحظة الميدانية اهتمام العامة من الجزائريين بالقضايا السياسية والسعي لتعظيم قدر المعارف حولها للانخراط في النقاش حولها من موقع قوة معرفية وهو ما يرتبط بالثقافة الشفهية لهذا المجتمع وطبيعة الفرد الجزائري الذي يميل لتأييد الايديولوجيا الاشتراكية التي تجسدها روسيا بحكم عوامل تاريخية وحتى ثقافية فحسب فرانز فانون فإن الفرد الجزائري اشتراكي بطبعه حيث يميل لطاعة ولي الأمر وتفضيل المصلحة العامة و بعض هذه الخصائص عززها الدين الاسلامي .
	تبين الملاحظة النتنوغرافية منشور على شبكة فيسبوك لمستخدم يعبر باللهجة الجزائرية العامية عن معارف متعلقة بالقضية الأوكرانية الروسية، مركزا على مقولات الدفاع والهجوم مع تعزيز المعنى بمثل شعبي جزائري لتأكيد موقفه المؤيد للطرف الروسي، المعروف كناية بالدب ويرجع هذا التأييد إلى خلفية تاريخية وايديولوجية تربط بين الجزائر وروسيا من جهة وميل الفرد الجزائري إلى الانخراط في النقاش العام بمعارف يرجح أنها تعطيه أفضلية وموقع مميز في الفضاء العام الفعلي والافتراضي.

	تبين الملاحظة تكهن مستخدم فيسبوك جزائري بدخول العالم حرب عالمية ثالثة بناءا على معارف يرجح أنها تغني مخزونه المعرفي دون غيره وبفضلها ينخرط في النقاش العام ويبدي رأيه ضمن سيرورة تشكيل الرأي العام من موقع خبير أو مختص وصاحب مخزون معرفي كبير بالمقارنة مع باقي الأفراد الذين يتفاعل معهم في الفضائين العامين الفعلي والافتراضي
	تبين الملاحظة تعليقات مستخدمين عرب لموقع فيسبوك يؤيدون بناءا على معارفهم المحصلة تدخل روسيا في أوكرانيا ويتمنون لها النصر ومن منظور تاريخي يمكن تفسير التعاطف بميل الفرد العربي للمعسكر الشرقي أما المعرفة حول روسيا فهي معززة بالمقررات الدراسية لهذه الدول بايديولوجيا قريبة من المعسكر الشرقي والنظام الاشتراكي خاصة وتغذي منذ التعليم المتوسط الفرد العربي بمعرفة حول النظام العالمي والعلاقات الدولية والتي قد يمسها التزييف والأدلجة في بعض الدول ما انعكس على المعارف وزاد افتراض التوهم.

النتائج

نستنتج من خلال تحديد مفهوم توهم المعرفة وشرح أبعاد ظاهرة توهم المعرفة في المجتمع وكذى علاقتها بسمات الرأي العام في المجتمع الجزائري، وبعد جمع وتحليل الملاحظات الاثنوغرافية والاثنوغرافية الرقمية أن :

نظرية توهم المعرفة ورغم قدرتها التفسيرية الكبيرة في سياق الدول النامية على غرار الجزائر لانتشار ظاهرة التوهم بشكل كبير لا تزال مغيبة من بحوث الرأي العام العربية والجزائرية.

تعد الثقافة الشفهية التي تميز المجتمع الجزائري وبيئة الرأي العام المرتبطة به من أكثر مسببات توهم المعرفة خاصة في القضايا العامة والخلافية.

يعزز التموقع الإثني حول الذات لدى الفرد العربي والجزائري تضخم الأنا المعرفي وانحسار النقاش العقلاني المبني على المعارف الموضوعية وبالتالي يعزز فرض توهم المعرفة خاصة في قضايا الرأي العام التي أتاحت الوسائط الرقمية للاتصال فرصا تعبيرية أكبر للآراء الهامشية للعوام.

زادت مصادر المعلومات الرقمية بما فيها المضللة وغير الدقيقة من توهم المعرفة لدى مستخدميها، بالتالي زادت قدرة نظرية توهم المعرفة التفسيرية بدخول الوسائط الرقمية للاتصال حيز الخدمة وتوفيرها للمعارف في كل المجالات.

تنبني بيئة الانترنت على مجهولية المشاركين في النقاش العام أحيانا وهو ما يزيد احتمال توهم المعرفة في النقاشات

حيث يمكن الانخراط في النقاش من جهة والإفلات من العقاب في حالة الخطأ من جهة.

يمكن لخصائص اجتماعية كتدني المستوى التعليمي أن تدفع الأفراد لمحاولة تعويض النقص للحصول على مكانة أفضل أثناء النقاش العام ومثلت الانترنت أسهل الطرق للمعرفة الجاهزة وغير المكلفة التي زادت توهم الأفراد بخبرتهم في مختلف المجالات وخاصة القضايا العامة والقابلة للنقاش العام ولإبداء الرأي.

يؤدي الاعتماد على الوسائط الرقمية للاتصال عامة وفيسبوك خاصة كمصدر رئيسي للمعارف إلى مغالطات تضليلية تشوه الحقائق حول القضايا العامة وتزيد توهم المعارف أثناء النقاش حولها.

خاتمة:

إن لسمات الفرد العربي الخاصة والناتجة عن رواسب حضارية وثقافية دور لا يمكن التغاضي عنه في ثقافته الاتصالية وأساليبه التعبيرية، بل إن هذه السمات الخاصة هي التي تحدد طبيعة انخراط الأفراد في النقاش حول قضايا الرأي العام في السياق العربي وفضاءاته التي تختلف بدورها عن الفضاءات العمومية في الثقافات الغربية، وعليه يمكن في الختام التأكيد على ضرورة توسيع دائرة إشكاليات بحوث الرأي العام في الدول النامية وضمنها الدول العربية والجزائر، ومد أفقها إلى أبحاث سياقية آخذة البعد الثقافي والقيمي بالاعتبار، وتوظيف مناهج تكاملية "كمكيفية"أقل نمطية وأكثر مرونة ، وعليه يمكن لبحوث الرأي العام في السياق الجزائري أن تقدم نتائج ذات قيمة علمية في حال إعطاء أهمية أكثر للسياق الثقافي والاجتماعي وللممارسات الاتصالية الخاصة والطقوس التعبيرية المخصوصة المرتبطة بالتاريخ والذات الاجتماعية الجزائرية والتي لابد لولوجها وفهمها بعمق في هذا المنحى البحثي من توظيف الأساليب الكيفية التي زادت الحاجة إليها في العقود الأخيرة خاصة الاثنوغرافيا والاثنوغرافيا الرقمية.

وفي ذات المنحى تجدر الإشارة إلى أن دراسة الرأي العام ومحاولة فهمه في السياق الاجتماعي الجزائري تحتاج لجهود منظمة تقوم عليها هيئات علمية متخصصة في هذا الشأن، فالتنوع الاجتماعي والثقافي الذي يزخر به المجتمع الجزائري، وتباين البنى الاجتماعية واختلافها، يعتبر عقبة أمام تعميم نتائج البحوث العلمية، بقدر ما هو عامل مساعد على تنوع هذه البحوث وثرائها، خاصة في ظل افتقار الجزائر للهيئات العلمية ومراكز البحث المتخصصة في هذا الشأن، فالجهود الفردية للباحثين، والبحوث المنجزة لاستيفاء المتطلبات الدراسية والإدارية، لا يمكن أن تحقق النتائج المرجوة، في ظل عدم وجود جهود منظمة وجماعية هادفة لاستكشاف الواقع الاجتماعي الجزائري في علاقاته بمختلف الظواهر المعاصرة.

قائمة المراجع:

- أبولبن،أيمن يوسف،(2019)، نظرية الجهل المكتسب،مقال منشور موقع القدس العربي https://www.alquds.co.uk،تاريخ التصفح: 2022/05/28.
- البدراني ، عدنان خلف حميد(2019)،ظاهرة توهم المعرفة في استطلاعات الرأي،العراق،جامعة الموصل.
- الزبيدي، أحمد، (2016)، امبرتو ايكو يكتب عن الانترنت، https://www.almadasupplements.com بتاريخ:2022/06/2.
- العيفة، جمال، الاتصال الشخصي ودوره في العمل السياسي: دراسة ميدانية حول استفتاء ميثاق السلم والمصالحة الوطنية بالجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 03، 2007/2006.
- بوجمعة، رضوان(2007) أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل: محاولة تحليل أنثروبولوجي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03.
- تريكي، حسان، التحديث وانعكاساته على نسق القيم في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 30-31.
- جقاوة، الشيخ، السلطة الأبوية داخل العائلة الجزائرية، مجلة الحقيقة، العدد 43، 2018.
- حريق، إيليا، التراث العربي والديمقراطية: الذهنيات والمسالك، المستقبل العربي، السنة22، العدد 251، يناير 2000.
- رقاز، عبد المنعم، التدفق الاتصالي الصحي في الجزائر خلال جائحة كورونا، قراءة في مراحل تبني لقاح كوفيد 19 من منظور انتشار المبتكرات، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام،المجلد 04، العدد 02، 2021.
- لوصيف، سعيد، التفكير في المجتمع الجزائري: مخاطر الحتميات الدوغمائية وهيمنة النسق الاجتماعي التقليدي، فصل من كتاب جماعي بعنوان : التفكير في منهجيات دراسة الإعلام والاتصال في المجتمع الجزائري ، مخبر تلقي واستخدام المنتجات الاعلامية والثقافية، جامعة الجزائر 3، 2016.
- ليمام، عبد الحليم ، (2017)،الفساد النسقي والدولة السلطوية: حالة الجزائر منذ الاستقلال، لبنان،مركز دراسات الوحدة العربية.
- مجاهدي، مصطفى، (2011)، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها قي الجمهور، شباب مدينة وهران نموذجا، سلسلة أطروحات الدكتوراه،لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.
- ندا، أيمن منصور، (2017)،الرأي العام وقياساته رؤى نظرية وتطبيقات عملية،مصر،الدار المصرية اللبنانية.
- بلمادي، أحلام، سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد الرابع ، العدد 07، 08 ماي 2016.

- تمار، يوسف، (2007)، نظرية الأجندة سيتينغ. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3،الجزائر
- قنفود، محي الدين، (2016)، الأسرة الجزائرية بين المحددات التقليدية والمشكلات الحضرية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، العدد 6.
- https://www.almaany.comبتاريخ:2022/03/22.
- https://www.almougem.com بتاريخ:2022/05/25.
- https://islamic-content.com بتاريخ:2022/05/22.
- Crystal C,and all, (2007) The illusion of knowledge: When more information reduces accuracy and increases confidence,Organizational Behavior and Human Decision Processes.
- Schäfer,sevenja, (2020), Illusion of knowledge through Facebook news? Effects of snack news in a
- news feed on perceived knowledge, attitude strength, and willingness for discussions, Computers in Human Behavior.
- Miguel gomez martinez,la illusion del conocimiento, https://www.portafolio.co 08/6/2022.